بشرح المهندس علاء حامد

# تلخيص المحاضرة الثامنة عشر

# سورة الحديد ج 2

- قال تعالى {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

»» يعني هنيئًا يوم ترى هذا المشهد، اللي كان بياخد مِن نومه عشان يصلي الفجر، اللي كان رجله بتوجعه مِن قيام الليل، اللي كانت بتلاقي حر شوية مع الحجاب، اللي كان بيجد مشكلة في طلب الرزق بسبب إن هو بيبعد عن الحرام بيتقي الله، أول ما يشوفوا النور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم لما يشوفوا كم النور اللي ليهم على الصراط قولي دلوقتي قوليلي في اللحظة ديت عارفة إن ده بسبب الأيام ديت اللي أنا صبرت فيها وبحمد ربنا فيها..

- النبي عليه الصلاة والسلام قال (الصَّلاةُ نُورٌ) ييجي نور كبير أوي اسمه الصلاة.

- الفجر ده لوحده دنيا :

(بشِّرِ المشَّائينَ في الظُّلمِ إلى المساجدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ)

- قال تعالى {بُشْرَاكُمُ}

»» تخيل بقى بتحفك الملايكة يعني مش البشر كل واحد عنده حسابه محدش فاضي لحد لكن اللي بيحفك الملايكة.

- قال تعالى {بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا}

»»التكريم ده مستمر للأبد تستمر هذه الحالة مِن التكريم وحف الملائكة وخدمة الملائكة على طول في الجنة..

- قال تعالى {خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

»» ده الفوز اللى بجد يا جماعة..

إحنا عندنا كمية نعم اللي ربنا هاديه عنده كمية نعم لو بس تأمل فيها مش هيرى أي حاجة تانية، دخلوا على راجل عاجز عاجز تمامًا وقاعد يحمد ربنا بيقولوله بتحمد ربنا على إيه قال "ألم يعطيني قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر" هو في أحسن مِن كده قلب شاكر لسان ذاكر بدن على البلاء صابر.

- قال تعالى {يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ}

»» لقى الالتزام ده فيه مشكلة وبتاع قالك أنا بره فنافق عايز يكسب الطرفين يبقى مع المسلمين بس بالكلام لكن قلبه وكل حاجة بره الإسلام بيوالي أعداء الإسلام هو مع الدنيا مع الغرب مع الكفر مع أي حاجة بس هو ببدنه مع الإسلام عشان يسلم بس عشان ميتإذيش طبعًا هنا ربنا بيتكلم عن المنافق الأكبر المنافق اللي هو فعلًا بيُبطن الكفر ويُظهر الإيمان.

فيه فرق بين النفاق العملي والنفاق الاعتقادي:-

- النفاق الإعتقادى: إن هو يُبطن شيء غير اللي بيُظهره خالص يعني يُبطن الكفر ويُظهر الإيمان.

- النفاق العملى: اللي هو (إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا وعَدَ أخْلَفَ، وإذَا اؤْتُمِنَ خَانَ) ده بنسميه نفاق عملي ودوت مش كفر بس هو معصية ومِن الكبائر كمان.

»» فيه خطورة بقى النفاق العملي ده لو كتر عندك بتبقى إنت أكثر عرضة للنفاق الاعتقادي وأقرب واحد للنفاق الاعتقادي

- قال تعالى {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا}

»» المشهد كالآتي: الله سبحانه وتعالى لما ذكر المنافقين في أول سورة البقرة قال: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}

## كيف يستهزئ الله بالمنافقين؟

- أولًا: يستهزئ بهم بأنه تركهم في الدنيا لغاية ما ظنوا أن الخدعة راجت مش على المؤمنين بس على الله سبحانه وتعالى، قالوا هنحلفله كمان يوم القيامة وهيصدقنا وخلاص مِن كتر ما هما الدنيا عدت معاهم {وَيَمُدُّهُمْ} يعني يديهم المدة ويتركهم يعني وهو يقدر عليهم فده بيديك برضو سنة إن ربنا بيُمهل لأهل النفاق ويتركهم يعثون في الأرض فسادًا مِن باب الخداع لهم.

- ثانيًا: ييجي يوم القيامة لما بيحصل فصل القضاء بين العباد يا جماعة بيحصل التالي إن ربنا الأول بيتعامل مع الكفار الأول فالكافرين يُلقوا في النار اللي بيعبدوا عزير اللي بيعبدوا المسيح اللي بيعبدوا الشمس بيعبدوا الأوثان، ويبقى أهل الإيمان وفيهم المنافقون أهل الإيمان طبعًا ليهم أنوار نور وأهل النفاق وسطهم فهما مستفيدين بنفس النور.

»» يوم القيامة هما موجودين وسط المؤمنين في أرض المحشر والمؤمنين ليهم نور، نور طاغي فهما شايفين بنور المؤمنين لإن هما ملهومش نور ذاتي بس لإن النور كبير فمحدش عارف بقى ده بتاع مين مرة واحدة الله سبحانه وتعالى يُدبر أمر مرة واحدة يحصل خلخلة كده في الصفوف فيتقدم أهل الإيمان ويتأخر أهل النفاق، يكتشف أهل النفاق إن هما في ظلام تام وأهل الإيمان كل الأنوار معاهم، فيبتدوا ينادوا عليهم بقى ينادونهم {انظُرُونَا} هنا يعني مش بصولنا انظر يعني انتظر هنا.

- قال تعالى {قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ}

»» يعني ارجعوا الدنيا بقى لو تعرفوا ترجعوا للدنيا ارجعوا للدنيا

-{فَالْتَمِسُوا نُورًا}

»»اطلبوا النور في الدنيا أين نوركم الذاتي؟ أين الصلاة أين الصيام أين التعب أين القيام أين القرآن.

- قال تعالى {فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ}

»» يحصل كده في أرض المحشر مرة واحدة يروح مضروب سور وسط الكلام كده يتضرب سور اللي هو بيحطمهم تمامًا إنت عارف طول ما أنا

شايفك عندي أمل إن أنا ألحقك أجري أجيبك أي حاجة بس مرة واحدة اتضرب سور دمر نفوسهم سور عزل ده عن ده.

- قال تعالى {بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ} مِن ناحية أهل الإيمان {وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} مِن ناحية أهل النفاق وبدأ عذابهم مِن اللحظة ديت وبدأت الصدمة وبدأ الاستهزاء يحصل فيهم.

- قال تعالى {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ}

»» ألم نكن معكم في الجمعات، ألم نكن معكم في الأعياد، ألم نكن معكم في الصلوات، ألم نكن معكم في الحياة؟ آه كنت معايا بجسمك بس، بس قلبك مكنش مع الله أبدًا قلبك مكنش راضي بالإيمان قلبك كان بيُبطن حاجة تانية غير الظاهر.

1- {وَلَٰكِنَّكُمْ}

2- {فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ} »» يعني عرضتم أنفسكم للفتن هو ده تدرج الإنسان المنتكس مش بقول المنتكس ده ممكن يوصل للمنافق.

3- {وَتَرَبَّصْتُمْ} »» تربصتم بأهل الإيمان اتمنيت إن هما يتضروا اتمنيت إن يحصلهم مصايب عشان تشمت فيهم وتقول الحمد لله إن أنا مش معاهم.

4- {وَارْتَبْتُمْ} »» بدأ دخل في مرحلة أسوأ بدأ يشكك في الدين، الشيطان دخله بقى مِن مدخل الشبهات، الشبهات اللي هو لما كان ملتزم كان قوي ومكنش فيه شبهة تأثر فيه ولا تروج عليه، بدأ لما بتجيله الشبهات اللي هي ضد الإسلام بدأ يصدقها مش عشان الشبهة اتغيرت هي هي نفس الشبهة اللي كان بيسمعها في الأول بس عشان المرادي هو عنده استعداد لقبولها.

- {وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ}

»» يعني الشيطان ماشي معاك مِن أول الرحلة لآخرها قاعد بيسوف ويمني ويقولك مفيش حاجة إنت كويس، يقعد يخرب جوه بقى بدأ يعلقك بالدنيا.

ليه الشيطان سابلك الظاهر؟

1- تفضل إنت مخدوع بتعتقد إن طالما الظاهر لسه موجود هرجع في أي وقت يبقى أنا كويس أصلًا والناس بتقول عليا كويس يبقى أنا في التمام {وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ}.

2- ودي أخطر إن مخلاش الناس تاخد بالها محدش بيقولك اتقي الله.

- قال تعالى {فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}

»» لا يؤخذ منكم فدية ولا مِن الذين كفروا هما كفار برضو بس مِن باب النفاق، هنا ممكن تفتدي نفسك بعشرة جنيه هناك لو معاك ملء الأرض ذهبًا مش هيتقبل منك لإن هناك مفيش عمل.

- قال تعالى {۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}

»» الآيات دي نزلت لما الصحابة شُغلوا بالدنيا شوية.

## الآية دي بتكلمنا في إيه بالظبط؟

»» تقدروا تقولوا إن هي بتعلي عندي الحساسية أوي يعني بتقول هو إحنا أصلًا المفروض تاخد بالك مِن خطة الشيطان مِن بدري، فيه إشارات بتقولك إنت قربت على {فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ} فكإن القرآن بيرجعك كمان خطوة ورا، {تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ} بيتكلم في الخشوع بيتكلم إن إنت تخشع يعني مجرد ما تحس بس إن أداء العبادة اتغير دي علامة أول ما تحس إن بس الدنيا بدأت تشغلك شوية دي علامة.

## إيه علامات قسوة القلب؟

- العلامة الأولى: إن إنت تبتدي تلاقي نفسك لا تتلذذ بالطاعة زي الأول لم يعد هناك خشوع بدأ يروح، دي بس إشارات إن إنت داخل على {فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ}.

- العلامة التانية: جمود العين مبقاش فيه بكاء زي الأول أنا كنت ببكي مِن خشية الله.

- العلامة التالتة: عدم الحزن على فعل المعصية إن بدأت كنت بتعصي... كلنا بنعصي بس كنت بعصي وبندم دلوقتي بعصي ومش بندم كنت بعصي بزعل مِن نفسي أوي دلوقتي بعصي وعادي مبقتش بحس بالألم اللي كنت بحسه بعد المعصية دي علامة.

- العلامة الرابعة: الفسق إن أنا بدأت أعمل معاصي مكنتش بعملها قبل كده إن أنا بدأت أتساهل في منكرات.

ـ العلامة الخامسة: نقض ميثاقه مع الله، يبدأ يبرر لنفسه القسوة ديت فيبدأ يعتقد فتاوى مكنش بيعتقدها مثلًا بدأ يصدق اللي بيقوله الموسيقى حلال يقولك ما هي فيها خلاف أهي وغيره.

ـ قال تعالى {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا}

»» ده الأمل بتاعك الآية ديت هي اللي بتقولك فيه أمل رغم كل شيء فيه أمل الأرض لو ميتة ربنا بيحييها بالمطر الآية دي يا جماعة أحلى آية في السورة الآية دي اللي بتدينا الأمل بتقولك مهما بعدت مهما روحت مهما ضعت مهما مريت بالمراحل اللي إحنا قولناها دي كلها برضو ترجع مجرد ما تقول بس أنا عايز أرجع وقول يارب واستعين بالله

بس بشرط فين المطر؟

چ/ الوحي فين بقى اشتغالك بالوحي فين اشتغالك بالكتاب والسنة فين إقبالك على القرآن.

ـ قال تعالى {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ}

»» مش عايزك ترجع بس أنا عايزك ترجع جامد ليه؟ عشان تأمن نفسك.

ـ قال تعالى {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ}

»» اللي وصلوا لمرحلة عالية في التصديق والعمل والعقيدة

ـ{وَالشُّهَدَاءُ} »» اللي هما شهداء المعارك الشهداء دي فيها أقوال يعني قيل الشهداء هم شهيدي المعركة وقيل الشهداء هم الأنبياء على اعتبار الأنبياء هيشهدوا لأقوامهم.